# الفصل الخامس عشر

# علاج التوحد في الطب البديلAutism

**مرض التوحد** هو فعلا تحدي كبير في العلاج إذ أن المرض لا يعرف له سبب محدد بعض الدراسات التي أجريت بينت وجود خلل في أنسجة الدماغ فقد يكون السبب هو تعطل بعض هذه الأنسجة عن العمل أدت إلى بروز هذه الأعراض وكما هو معروف فان التوحد يختلف من طفل لآخر ، في حدته وفي مجمل الأعراض المرضية بعض الأطفال يكونوا عباقرة في الرياضيات لكنهم متخلفين من ناحية اجتماعيه.

والفلم الشهير رجل المطر صورهم في صورة دقيقه فهم ليسو متخلفين عقليا وليسو أسوياء أصحاء علقوا بين العالمين....

ولعل احدث فلم تناول الموضوع الفلم الهندي اسمي خان "My Name is Khan" وانصح بمشاهدته لما له من أفكار ومواقف تبين حقيقة أطفال التوحد.

عرض على الكثير من الحالات عبر النت تطلب المشورة ونحن هنا نضع مثال حي للمرض والمعالجة وصبر الأهل كذلك.

**قصة فاطمه7** سنوات تجلس وحيده في زاوية البيت حيث تحب الجلوس فيها، ليس لها اهتمام لا بالأكل ولا بأي شيء آخر.

وجهها على كميرا الوب كان بلا تعابير جامد لا حراك فيه ليس هنالك من ردات فعل فحص IQ عندها 85 أي ليس هنالك مشكله في التعلم.

**الأعراض الجسمانية** إمساك مزمن تخرج كل 6-10 أيام مرة .....براز برائحة كريهة إسهال تصاب به أن تم إجبارها على تناول الطعام، رائحة عرقها نتنه أن تركت يوم بدون حمام، لا تنام بشكل منتظم تبكي أحيانا في نومها، الوالد والوالدة كانوا على علاقة سيئة أثناء حمل الأم بالطفلة لكن الأمور الآن ممتازة بينهم ويحبون طفلتهم بشكل جنوني.

قمت بأخيار ماده MAG PHOS 200X ومتابعة الحالة عبر النت أو اتصال أسبوعي من الأب أو الأم.

الأسبوع الأول تحسن في الإخراج أصبح مرتين في الأسبوع واقل ألما

الأسبوع الثاني-الرابع الطفلة تأكل مع أبويها على الطاولة أصبح هنالك بعض التعبير على وجهها الجامد

الأسبوع 5-10 في ناهية الأسبوع العاشر رأيت الطفلة على الكاميرا تضحك وأمها تداعبها أصبحت تغادر مكانها المفضل الزاوية وتلعب مع أخوها الصغير 5 سنوات

الأسبوع 11و12 انتكاسه في حالة الطفلة عاودها الإمساك وعادة للزاوية مره أخري قررت إعطائها جرعه عاليه من MAGNES 1M تركيز مليون ( جرعه واحده ) بعد عدة أيام انتظم الإخراج وعادة الطفلة كما كانت قبل انتكاستها.

استقر بي الرأي على إعطائها دواء MAG CARB 30X لفترة 3 شهور بعد 4 شهور تقريبا رأيت صور الفتاه فاطمة تفتحت مثل برعم الورد ما شاء الله عليها.

هي ما زالت تحت العلاج للان منذ سنه ونصف نعالج ما يستجد لهـا من أعراض نعاون والديها وعدم تقصيرهم مها ماديا ومعنويا ساهم كثيرا في إعطاء النتيجة الطيبة.

**الخلاصة كل مريض توحد يمكن** أن يعالج لكن النتائج تبقى مختلفة من شخص لآخر، معرفة تفاصيل المريض المملة والمتشعبة مهمة فـي اختيـار نوع العلاج، تعاون الأهل وتداركنا لأي عرض يسهم كثيرا فـي العـلاج ، وصف ما يمر به الطفل من أعراض جسمانية أو نفسيه بشكل دقيـق أثنـاء العلاج يساهم في اختيار العلاج المناسب وتدارك سلبيات أي علاج آخر مقدم ودمتم سالمين، ( فاطمة الآن 9 سنوات من سكان الرياض في السعودية في صفها الرابع الآن في مدرسة خاصة تدرس المقررات النظامية نشكر تعاون والديها أثناء العلاج والمتابعة) من ملفات عيادتي.

**تحديث للمقالة السابقة:**

نص مقابله أجريت في جريدة القدس الفلسطينية 25-4-2010

**التوحد أو الأويتزم وعلاجه في الطب البديل**

من حافظ أبو عياش –القدس

أول ما سمعت بالتوحد كان من طرف صديق لي حيث ذكر أن طفلـه مصاب بالتوحد ومنذ ذلك الوقت والكلمة عالقة في ذهني، ومنذ أيـام كنـت أطالع موقع اختصاصي العلاج الطبيعي والطب البديل محسن النادي حيـث ذكر فيه تفاصيل المرض وكيف تعالجت عنده طفلة بواسطة الطب البـديل ، ولكي أعطي الأمر حقه من المتابعة والتحليل قمت بالاتصال بالدكتور محسن وطرحت عليه الأسئلة التالية التي أجاب عليها مشكورا

بداية ما هو التوحد؟ هو عبارة عن إضراب يصيب الطفل في التفكير ، التصرف،الاتصال، والتفاعل مع الآخرين بحيث يكون الطفل فيها منغلق على نفسه، ويتفاعل مع محيطة الخارجي من خلال إبداعه في مجال معين لكنه متراجع تماما في باقي المجالات فقد يكون رساما ماهرا أو حاسبا آليا ومع ذلك لا يستطيع تناول طعامه منفردا. وقد تم تناول هذه الحالات من خلال أفلام سينمائية رائجة مثل رجل المطر ،والفلم الهندي الشهير نجوم على الأرض والذي اظهر بوضوح أن الصبر مع الحكمة يمكن أن نتغلب بهما على المرض .

**هل المرض درجات وما مدى انتشاره؟** للان لا يعرف سبب مباشر للمرض وهو على درجات أخفها يمكن للمريض ان يعيش حياته بشكل مستقل مع بعض التدريب ونسميه طيف التوحد ومنها الشديد وهي حالات يعتمد فيها الطفل بشكل كامل على غيره. أما الانشطار فليس هنالك إحصائيات رسمية في الوطن العربي ،لكن في الدول المتقدمة فهي تشير إلى إصابة طفل لكل مائتي طفل بأحد أعراض التوحد وهو يصيب الذكور أكثر من الإناث وعادة ما يتم تشخيص الحالات ما بين سن سنة ونصف إلى ثلاث سنوات وأحينا اكبر من ذلك .

قد نتساءل مرة أخرى ما هي أسباب المرض؟ كما ذكرت ليس هنالك من سبب مباشر للمرض لكن هنالك أبحاث اهتمت بنوعية الغذاء وخاصة القمح ومشتقاته والحساسة منها قد تكون هي السبب ،أما أبحاث أخرى فعزت ذلك لبعض الجينات والوراثة وتم حصر أكثر من 15 مورث للان في بعض حالات التوحد الشديد، بعض الدراسات اتهمت اللقاحات الخاصة بالأمراض

المعدية كالحصبة والجدري وغيرها لكن للان لم يثبت أي شيء بشكل قاطع كسبب لظهور هذه الأعراض.

**ما هي الأعراض المرضية التي نستدل بها على وجود المرض؟**

التشخيص لا يأتي بشكل مفرد، بمعنى يجب توفر طاقم استشاري لكي يقرروا نوعية الإصابة لان الأعراض متداخلة مع كثير من الأمراض العصبية الأخرى أو حتى الشلل الدماغي ،التخلف العقلي. لكن نستطيع وضع خطوط عامة يمكن للأهل أن يلاحظوها لدى الأطفال ومن بعدها يكون توجههم لأجل العلاج بصورة مبكرة مما يسهل التعاطي مع الطفل مستقبلا طيف التوحد يكون هنالك تأخر في تعلم الطفل للكلام وتريده وتكراره لكلمات معينه بوتيرة ثابتة،ضعف في تواصل الطفل من ناحية اجتماعية، تكرار حركات شاذة بنفس الوتيرة كهز اليدين أو القدمين ،اللعب وحيدا وعدم الاكتراث بالأطفال حوله،صعوبة في التواصل البصري مع الآخرين، حب ترتيب الأشياء وفرزها حسب اللون أو الحجم ،وقد يكون الطفل مبدع في مجال معين كالرسم أو الرياضيات. أما حالات التوحد الشديد فيكون الطفل منفصل بشكل تام عن محيطة فلا يحب الكلام أو اللمس ، ويكرر حركات معينة لفترة طويلة،لا يلعب بأي العاب تخيلية ،يصاب بنوبات طويلة من الغضب لأتفه الأسباب، يبقى منزويا ولا يلعب نهائيا مع الأطفال الآخرين، الضحك أو البكاء بدون سبب ولا يستجيب للأوامر ، يحدد لنفسه عادات معينة كروتين يصعب تغييره .

يبدو الأمر معقد قليلا فهل هنالك أعراض نستدل بها على التوحد في السنة الأولى من العمر؟

كما قلت أن تشخيص المرض ليس بالأمر السهل فقد رأيت حالات شخصت على إنها توحد وبالنظر إليها مرة أخرى وجدنا أنها بعيدة كل البعد عن هذا المرض ولم تتعدى كونها اضطراب عصبية أخرى-تخلف عقلي- ولتبسيط الأمر نضع النقاط التالية فان وجدتها في طفلك فعليك عرضه على استشاريين في التوحد.

- لا يلتفت الطفل حين مناداته باسمه.
- لا يقوم بالالتفات حين يتم الإشارة له بشيء معين.
- لا يقدم نفسه للأهل عند قيامة بعمل معين .
- فشل الطفل في التواصل البصري .
- الطفل غير قادر على الابتسام .

**ما هي الوسائل المتبعة لعلاج التوحد؟** التوحد يحتاج إلى تدخل أكثر من اختصاصي كمثال طبيب متخصص بتطور الطفل وآخر بحالته النفسية، وطبيب متخصص في التطور اللغوي، واختصاصي اجتماعي وآخر متخصص في تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. العلاجات الحديثة يتم فيها استخدام هرمونات معينة وهي قيد الدراسة، وأخرى تعتمد على مضادات الاكتئاب أو الكورتيزون وغيرها من الأدوية إلا أن اغلب العلاجات الحديثة تركز على نوعية الغذاء الخالي من الجلوتين ومشتقات الحليب إضافة إلى مدّ الطفل بالمغذيات من فيتامينات ومعادن أساسية إلى الاوميجا3.

العلاج السلوكي مهم جدا وهنالك مدارس خاصة معدة خصيصا للتعامل مع أطفال التوحد خاصة الحالات الشديدة منها وهي منشره في الغرب وأخذت في الانتشار في الوطن العربي بشكل تدريجي.

**نأتي أخيرا لدور الطب البديل فما هي الحلول التي يقــدمها ؟** يلعــب الطب البديل دور أساسي لما سبق ذكره من أساليب علاجية وهنالك حــالات كثيرة موثقة تم فيها شفاء الأطفال بدرجات متفاوتة مــن المــرض وعــادوا أصحاء يمارسون حياتهم بشكل طبيعي أو قريب من الطبيعي بل البعض منهم يمارس التجارة بكفاءة عالية.

الطب البديل وخاصة التجانسي يركز على الأعراض التي تظهر على الطفل وكذلك على ما يطرح الطفل من فضلات يتم ترتيب كل تلك الأعراض وتوزع على اتجاهين في علاج الحالة التركيز على التطور العقلي لدى الطفل بحيث تعطى مواد عشبية تعمل على نمو مهارات التخاطب والتواصل مــع المحيط بطريقة سليمة والتركيز الآخر يكون على تطور الطفل مــن ناحيــة عاطفية أو وجدانية بحيث يظهر اهتمامه وتفاعله مع الآخرين. نركز علــى أهم الأعراض في تأخر النطق.عدم التواصل البصــري، ترديــد الكلمــات والحركات،فرط أو قلة الحركة,العدوانية،النوم. عادة يكون العلاج متوازن مع الحمية الغذائية الخالية مــن الجلــوتين ومشــتقات الحليــب وكــذلك مــع الاختصاصات الأخرى، من الاختصاصي الاجتماعي أو مدرس الاحتياجات الخاصة.

**هل فعلا تنجح العلاجات البديلة ؟** العلاجات في الطــب التجانســي تحتاج إلى صبر الأهل وحنكة المعالج فاي تغير في الأعــراض يجــب أن تلاحظ ويتم التعاطي معها وفق معايير معينه وهنالك تراتــب وتتــابع فــي استخدام العلاجات، فان أعطيت بطريقه صحيحة فنعم تكون هنالــك نتــائج رائعة وهنالك حالات عديدة تم تسجيل شفاؤها عالميا باستخدام أدوية الطــب

البديل، لكن في اغلب الدول الغربية تكون هذه العلاجات ضمن الفريق المعالج ولا يتم إغفالها كما يحدث عندنا.

**هل من كلمة توجهونها لأهل الطفل؟** حقيقة يصاب الأهل بالكثير من التشويش في حال تم تشخيص أطفالهم بهذا المرض ومن كم المعلومات الهائل الذي عليهم تعلمه في كيفية التعامل مع طفلهم فمن الإنكار إلى التجاهل ومن ثم التسليم بالأمر الواقع ومحاولة البحث عن حلول .

العلاج لحالات التوحد يختلف من طفل لآخر وكذلك نوعية العلاج ونتائجه ويجب الاهتمام بالطفل وعدم الاعتقاد أن لا فائدة مرجوة منه، بل العكس قد يكون طفل التوحد نابغة في مجال معين فعلينا التركيز عليه مع عدم إغفال باقي مناحي الحياة.

طفل التوحد هو إنسان حساس يعيش عالمه الخاص وبالصبر يمكن أن يخرج منه إلينا .